بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اتوكل واستعين الحمد لله خالق الانسان مميزا بما علمه
من التبيين والبيان وصلى الله على افضل من صدع بامره وزجره داعيا وناهيا وعلى آله الطاهرين وسلم
وبعد فانك رجاريتني اطال الله بقاك في اشمل سعادة واكمل سلامة لما رايتني اقصر ما استفضله من وقتي و
استخلصه من زوكدي على عمل شرح الاختيار المنسوب الى ابي تمام حبيب بن اوس الطائي المعروف بكتاب
الحماسة امر الشاعر وفنونه وما نال الشعر اذ ذاك من الجاهلية وما بعدها وفي اوايل الايام الدولتين واواخرهما من الرفعة
به اذكار الله تعالى قد اقامه للعرب مقام الكتب لغيرها من الامم فهو مستودع آدابها ومستحفظ انسابها و
ونظام فخارها يوم النفار وديوان حجاجها عند الخصام ثم سالتني عن شرايط الاختيار فيه وعما يتميز به النظم
عن النثر وما تحمد وتذم من الغلو فيه او القصد وعن قواعد الشعر التي يجب الكلام فيها وعليها حتى تصير
جوانبها محفوظة من الوهن واركانها محروسة من الوهي اذ كان لا يحكم للشاعر او عليه بالاحسان او بالاساءة
الا بالفحص عنها والتامل لما خذ فيها ومدى شاوه عنها وتمييز المصنوع مما محوكة من المطبوع والآتي المستهل
من الاعجاز المستكره وقضيت العجب كيف وقع الاجماع من النقاد على انه لم يتفق في اختيار المقطعات
اتقى مما جمعه ولا في اختيار المقصدات اوفى مما دونه المفضل ونقده وقلت ان لايام معروف المذهب
فيما يقرضه مالوف المسلك لما ينظمه نازع في الابداع الى كل غاية جامل في الاستعارات كل مشقة منوصل
الى الظفر بمطلوبه من الصنعة ابن اعنسف وبماذا اعتر متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى اتى تاتى
له وقدره وهو عادل فيما انتحله في هذا المجموع عن سلوك معاطف مبدانه ومترض ما لم يكن فيما يصوغه من
مراميه وشانه وقد قلت له فلم احد فيه ما يوافق ذلك الاسلوب الا اليسير ومعلوم ان طبع كل امري
اذا ملك زمام الاختيار يجذبه الى ما يستلذه وهواه ويصرفه عما ينفر منه ولا يرضاه وزعمت بعد ذلك
اجمع انك مع طول مجالسة الشعر والعلماء بقضايه والمبرزين في انتقاده لم تقف من جهتهم على
حد تؤدي بك الى المعرفة بجيده ومتوسطه ورديه حتى تجرد الشهادة في شيء منه وتثبت الحكم عليه
اولة امن المحاذين والمدافعين بل تعتقد ان كثيرا مما يستجيده زهيد يجوز ان لا يطابقه عليه عمرو وانه
قد يستحسن البيت ويثني عليه ثم يستهجن نظيره في الشبه لفظا ومعنى حتى لا مخالفة فيعرض عنه اذ كان
ذلك موقوفا على استحلاء المستحلي واجتواء المجتوي وانه كابرز الواحد في مجالس الكبار من الاصفاء اليه والاقبال
عليه ما يحرم صنوف وشبيهه مع انه لا فضيلة لذلك ولا نقيصة لهذا الامام فاز به من الجد عند الاصطفاء
والقسم وقلت ايضا اني اتمنى ان اعرف السبب في تاخر الشعراء عن رتبة الكتاب البلغاء والعذر في
قلة المترسلين وكثرة المفلقين والعلة في نباهة اولئك وخمول هؤلاء ولماذا كان اكثر المترسلين لا يغلقون
في فرض الشعر واكثر الشعراء لا يبرعون في انشاء الكتب حتى خص بالذكر عدد يسير منهم مثل ابرهيم
ابن العباس الصولي وابي علي البصير والعتابي في جمعهم بين الفنين واعتراضهم ركاب الظاعنين هذا ونظام البلاغة

يتساوى في الكثير المنثور والمنظوم وانا ان شاء الله وبه الحول والقوة اورد في كل فصل ما يحتمله هذا
الموضع ونعمل الاكتفاء به اذ كان لكل مقال في كل مقام موضع آخر من غير ان نصب لما تصوغ النعوت الامثلة
تقادما من الاطالة ولانه اذا وضح السبيل وقعت الهداية بايسر دليل والله تعالى الموفق للصواب وهو
حسبنا ونعم الوكيل اعلم ان مذاهب نقاد الكلام في شرايط الاختيار مختلفة وطرايق ذوي المعارف بما عطافها
وارداقها مفترقة وذلك لتفاوت اقدارهم في اجتهادهم على اتساعها وتنازح اقطارها مظانها ومعالمها ولان تصاريف المباني
التي هي كالاوعية وتضاعيف المعاني التي هي كالامتعة في الحشور اتسع مجال الطبع فيها ومسرحه وتشعب مراد
الفكر لها ومطرحه فمن البلغاء من يتوخى فخر الالفاظ وغررها كجواهر العقود ودررها فاذا وسم اغفالها
بتحسين نظومها وحلى اعطافها بتركيب شذورها فوق مسموعها ومضبوطها وزان مفهومها ومحفوظها
وجاء ما حر رمصفى من كدر العي والخطل مقوما من اود اللحن والخطاء سالما من جنف التاليف موزونا
بميزان الصواب يموج في حواشيه رونق الصفاء لفظا وتركيبا قبله الفهم والتذ به السمع واذا ورد على
ضد هذه الصفة صدى الفهم منه ونادى السمع به نادي الحواس على مخالفها ومنهم من لم يرض بالوقوف على هذا
الحد فجاوزه والتزم من الزيادة عليه تتميم المقطع وتلطيف المطلع وعطف الاواخر على الاوايل ودلالة
الموارد على المصادر وتناسب الفصول والوصول وتعادل الاقسام والاوزار والكشف عن قناع المعنى بلفظ
هو في الاختيار اولى حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع فالولاعاية حتى يطلب البديع من
الترصيع والتسجيع والتطبيق والتجنيس وعكس البناء في النظم وتوشيح العبارة بالفاظ مستعارة الى
وجوه اخر تنطق بها الكتب المولفة في البديع فاني لم اذكر هذا القدر الا دليلا على امثاله ولكل مما ذكرت
وما لم اذكره رسم من التفوق والاعتلاء بازايه ما يضاده فيسلم للتلخيص والاستقال واكثر هذه الابواب اصحاب
الالفاظ اذ كانت للمعاني بمنزلة المعارض للجواري فاراد وا ان يلتذ السمع بما يدرك وما يجه ويتلقاه بالاصغاء
اليه والاذن له فلا يحجبه وقد قال ابو الحسن بن طباطبا في الشعر هو ما ان عرى من معنى بديع لم يعر من حسن
الديباجة وما خالف هذا فليس بشعر ومن البلغاء من قصد فيما جاش به خاطره الى ان يكون استفادة المتامل
له والباحث عن مكنونه من آثار عقله اكثر من استفادته من آثار قوله وفعله وهم اصحاب المعاني فطلبوا
المعاني المعجبة من خواص اماكنها وانتزعوها جزلة عذبة حكيمة طريفة اورايعة بارعة فاضلة
كاملة ولطيفة شريفة زاهرة فاخرة وجعلوا وسومها ان تكون قرينة التشبيه لايقة الاستعارة
صادقة الاوصاف لايحة الاوضاح خلابة في الاستعطاف عطافة لدى الاستنفار مستوفية لخطوطها
عند الاستهام من ابواب النصرح والتعريض والاطناب والتقصير والجد والهزل والخشونة واللين والاباء
والاسماح من غير تفاوت يظهر في خلال الطباقها ولا قصور يشعر في اثناء اعطافها منتسمة من مباني الالفاظ
عند الاستشفاف مجتجبة في غموض الصيان لدى الامتهان تعطيل مراد كان رفقت بها وتمنعل جانبها

ان عنفت معها فهذه مناسب المعاني لطلابها وتلك مناصب الالفاظ لاربابها ومتى اعترف اللفظ والمعنى
فيما تصوب به العقول فتعانقا وتلابسا متظاهرين في الاستشراف وتوافقا فهناك تلتقي ثريا البلاغة و
فيمطر روضها وينبسط وشيها وتتجلى التبيان فصيح اللسان صحيح البرهان وترى رايتي الفهم والطبع متناشرين
لهما من المسموع والمعقول المسرح الخصب والمكرع العذب واذا كان النثر بما له من تفاسيم اللفظ و
المعنى والنظم اتسع نطاق الاختيار فيه على ما بيناه بحسب اتساع جوانبها ومواردها وتكاثر اسبابها وموانها
وكان الشعر قد ساواه في جميع ذلك وشاركه ثم تفرد عنه وتميز بان كان حده لفظ موزون مقفى يدل على
معنى فازدادت صفاته التي احاط الحد بها بما انضم من الوزن والتقفية اليها ازدادت الكلف في شرايط
الاختيار فيه لان للوزن والتقفية احكاما تماثل ما كانت للمعاني واللفظ والتاليف او تقارب وما يقتضيان
من مراعاة الشاعر والمنقد مثل ما يقتضيه تلك من مراعاة الكاتب والمتصفح ليلا يختل اصل من اصولها او
يعتل فرع من فروعها واذا كان الامر على هذا فالواجب ان يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب ليتميز
تليد الصنعة من الطريف وقديم نظام القريض من الحديث ولتعرف مواطئ اقدام المختارين فيما اختاروه
ومواسم اقدام المزيفين على ما زيفوه ونعلم ايضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الاولى السمح على الاخرى
الصعب فنقول وبالله التوفيق انهم كانوا نحارير لون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة
في الوصف ومن اجتماع هذه الاسباب الثلثة كثرت سوابر الامثال وشوارد الابيات والمقاربة في التشبيه
والتحام اجزاء النظم والتيامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه ومشاكلة اللفظ للمعنى
وشدة اقتضاء القافية حتى لا منافرة بينها فهذه سبعة ابواب هي عمود الشعر ولكل باب منها عيار
فعيار المعنى ان يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب فاذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستانسا
بقرائنه خرج وافيا والا انتقص بمقدار شوبه ووحشته وعيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال فما
سلم مما تهجنه عند العرض عليها هو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجمله مراعى لان اللفظة تشرف
بانفرادها فاذا اضامها ما لا يوافقها عادت الجملة هجينا وعيار الاصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز
فما وجداه صادقا في العلوق متمازجا في اللصوق تيسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذلك سبيل الاصابة فيه
ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال زهير كان لا يمدح الرجل الا بما يكون للرجال فتامل هذا الكلام فان تفسيره
ما ذكرناه وعيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير فاصدقه ما لا ينتقض عند العكس واحسنه
ما اوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما لبين وجه التشبيه بلا كلفة الا ان يكون المطلوب
من التشبيه اشهر صفات المشبه به واملكها له لانه حينيذ يدل على نقيضه ويجيء من الغموض والالتباس
وقد قيل اقسام الشعر ثلثة مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة وعيار الالتحام اجزاء النظم
والتيامه على تخير من لذيذ الوزن الطبع واللسان فما لم يتعثر الطبع بابنيه وعقوده ولم يتحبس اللسان

في فصوله ووصوله بلا استمرار فيه واستهلاه بلا ملال ولا كلال فذاك وشكل ان تكون القصيدة منه كالبيت
والبيت كالكلمة تساوي الاجزاء وتفاربا والا يكون كما قيل فيه وشعر كبعر الكبش فرق بينه لسان ذي القريض رحيل
وكما قال خلف الاحمر وبعض فريض الشعر اولاد علة بكد لسان الناطق المتحفظ وقد قال روبة لابنه عقبة
وقد عرض عليه شيئا مما قاله يا بني قد قلت لو كان له قوان وانما قلناه على تخير من لذيذ الوزن لان لذيذ يطرب الطبع
لايقاعه ويمازجه بصفايه كما يطرب الفهم لصفاء تركيبه واعتدال نظومه ولذلك قال حسان
تغن في كل شعر انت قايله ان الغناء لهذا الشعر مضمار وعيار الاستعارة الذهن والفطنة وملاك الامر
تقريب التشبيه في الاصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفى فيه بالاسم المستعار لانه المنقول
عما كان له في الوضع الى المستعار له وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضايها للقافية طول الدربة ودوام
المدارسة فاذا حكما حسن التباس بعضها ببعض لا حفاء في خلالها ولا نبو ولا زيادة ولا قصور وكان اللفظ
مقسوما على رتب المعاني فجعل الاخص للاخص والاحسن للاحسن فهو البري من العيب فاما القافية
فيجب ان يكون كالموعود به المنتظر يشوقها المعنى بحظه واللفظ بقسطه والا كانت قلقة في مقرها مجتلبة
المستغنى عنها فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها لحقها وبنى شعره عليها الملقب المعظم والمحسن
المقدم ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمه منها يكون نصيبه من التقدم والاحسان وهذا اجماع ما خوض به و
متبع نهجه حتى الان واعلم ان لهذه الخصال وسايط واطرافا فيها ظهر صدق الواصف وغلو الغالي واقتصاد
المقتصد وقد افتقرها اختيار الناقدين فمنهم من قال احسن الشعر اصدقه لان تجويد قايله فيه مع كونه في اسار
الصدق يدل على الاقتدار والحذق ومنهم من اختار الغلو حتى قيل احسن الشعر اكذبه لان قايله اذا اسقط
عن نفسه تقابل الوصف والموصوف اشد فيما يأتيه الى اعلى رتبة وظهرت قوته في الصناعة وبان تمهره
في الصناعة واتسعت مواليجه ومخارجه فتصرف في الوصف كيف شاء لان العمل عند على المبالغة والتهيل
لا المصادقة والتحقيق وعلى هذا اكثر العلماء بالشعر والقايلين له وبعضهم قال احسن الشعر اقصده لان
على الشاعر ان يبالغ فيما يصير به القول شعرا فقط فما استوفى اقسام البراعة والتجويد او خلها من غير غلو
في القول ولا احالة في المعنى ولم يخرج الموصوف الى ان لم يوم من شيء من اوصافه لظهور السرف وآيانه وشمول
النزيلة قوة الدكان بالايثار والانتخاب اولى ويتبع هذا الاختلاف ميل بعضهم الى المطبوع وبعضهم الى المصنوع
والفرق بينهما ان الدواعي اذا قامت في النفوس وحركت القرايح اعملت القلوب فاذا جاشت العقول
بمكنون ذخايرها وتظاهرت مكتسبات العلوم وضروراتها نبعت المعاني ودرت اخلافها وافترت
خفيات الخواطر الى جليات الالفاظ فمتى فرض التكلف والتعمل دخل الطبع المهذب بالرواية المدرب
بالدراسة لاختيار فاستزل عن محمول عليه ولا ممنوع مما يميل اليه ادنى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ
ما يكون صفوا بلا كدر وعفوا بلا جهد وذلك هو الذي يسمى المطبوع ومعنى جعل زمام الاختيار بيد المتعمل

والتكلف عاد الطبع مستحكما متملكا واقبلت الافكار تستحلها القالها وتردده في قبول ما يودية
اليها مطالبة له بالاغراب في الصنعة وتجاوز المالوف الى البدعة فجاء مودداه واثر التكلف يلوح على
صفحاته وذلك هو المصنوع وقد كان بتفق في ابيات قصايد هم من غير قصد منهم اليه اليسير النزر فلما
انتهى قرض الشعر الى المحدثين ورأوا استغراب الناس للبديع على افتنانهم فيه اولعوا بتورده اظهارا للاقتدار
وذهابا الى الاغراب فمن مفرط ومقتصد ومحمود فيما يتيه ومذموم وذلك على حسب نهوض الطبع بما حمل
ومدى قواه فيما يطلب منه ويكلف فمن مال الى الاول فانه اشبه بطرايق الاعراب لسلامته في السبك واستوايه
عند الفحص ومن مال الى الثاني فلدلالته على كمال البراعة والاقتدار بالغرابة واما تعجيل من اراء تمام في اختيار هذا
المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته ما يهواه لنفسه واجماع نقاد الشعر بعده على ما صحبه من التوفيق
في قصده فالقول فيه ان ابا تمام كان يختار ما يختار لجودته لا غير ويقول ما يقوله بشهوته والفرق بين ما يشتهي
وبين ما يستجاد ظاهر بدلالة ان العارف بالبر قد يشتهي لبس ما لا يستجيده ويستجيد ما لا يشتهي لبسه
وعلى ذلك حال جميع اعراض الدنيا مع العقلاء العارفين بها في الاستجادة والاشتهاء وهذا الرجل لم يعمد من الشعراء
الى المشهورين منهم دون الاغفال ولا من الشعر المتردد في الافواه المحبب لكل داع وكان امره اقرب بل اعتسف
في دواوين الشعراء جاهليهم ومخضرميهم واسلاميهم ومولديهم فاختطف منها الارواح دون الاشباح واخرق
الاثمار دون الاكمام وجمع ما يوافق نظمه ويخالفه لان ضروب الاختيار لم تخف عليه وطرق الاحسان لم تستتر
عنه حتى انك تراه ينتهي الى البيت الجيد فيه لفظة تشينه فيجير نقيصته من عنده ويبدل الكلمة باحسنها
في نقده وهذا بين لمن رجع الى دواوينهم فقابل ما في اختياره بها ولو ان نقد الشعر كان يدرك بقوله لكان من
يقول الشعر من العلماء اشعر الناس ويكشف هذا انه قد يميز الشعر من لا يقوله ويقول الشعر الجيد من لا
يعرف نقده وعلى ذلك كان البحتري لانه فيما حكي عنه كان لا يعجب من الشعر الا بما يوافق طبعه معناه ولفظه
وحكى الصولي انه سمع المبرد يقول سمعت الحسن بن رجاء يقول ما رايت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه
وحديثه من ابي تمام وحكى انه مر بشعر ابي عيينة فيما كان يختاره من شعر المحدثين وقال وهذا كله مختار هذا
وشعره ابعد الاشياء من شعره وهذا واضح فاما ما غلب على ظني من ان اختيار الشعر موقوف على الشهرات
اذ كان ما يختاره زيد يجوز ان يرتفعه عمرو وان سبيله سبيل الصور في العيون الى غير ذلك مما ذكرته فليس
الامر كذلك لان من عرف مستور المعنى ومكشوفه ومرفوض اللفظ ومألوفه ومميز البديع الذي لم تفسده
المعارض ولم تعسفه الخواطر ونظر وتحرر دان في اساليب الادب فتخير وطالت مجاذبته في التذاكر
والابتحاث والتداول والابتعاث وبان له القليل النابي عن الكثير واللحظ الدال على الضمير وذرى
تراتيب الكلام واسرارها كما درى تعاليق المعاني واسبابها الى غير ذلك مما يكمل الاداة ويشحذ القريحة
تراه لا ينظر الا بعين البصيرة ولا يسمع الا باذن النصفة ولا ينتقد الا بميزان المعدلة فحكمه الحكم الذي لا يتبدل

ونقده النقد الذي لا يغبن واعلم انه لا يعرف الجيد من لا يعرف الردي والواجب ان تعرف المفاتح المشتطة
كما عرفت المحاسن المرتضاة وجماعها اذا اجملت انها اضداد ما بيناه من عمد البلاغة وخصال البراعة
في النظم والنثر وفي التفصيل ان يكون اللفظ وحشيا او غير مستقيم او لا يكون مستعملا في المعنى المطلوب
فقد قال عمر في زهير لا يتتبع الوحشي ولا يعاظل الكلام او يكون فيه زيادة تفسد المعنى او نقصان يبن
او لا يكون من اجزاء البيت الذي او تكون القافية قلقة في مقرها او معيبة في نفسها او يكون في القسم او
في التقابل او في التفسير فساد او في المعنى تناقض او خروج الى ما ليس في العادة والطبع او يكون الوصف
غير لايق بالموصوف او يكون في البيت حشو لا طايل فيه الى غير ذلك مما تحصله لكل ناظر جمل المحاسن
وتفصيلها وتتبعك ما يضادها ويناقضها وهذا هين قريب وانما قلت هذا الان ما يختاره الناقد الحاذق
قد يتفق فيه ما لو سئل عن سبب اختياره اياه وعن الدلالة اليه لم يمكنه في الجواب الا ان يقول هكذا اقتضته
طبعي او ارجع الى غيري ممن له الدربة والعلم عثله فانه يحكم عثل حكمي وليس كذلك ما يسترذله النقد
او ينفيه الاختيار لانه لا شيء من ذلك الا ويمكن التنبيه على الخلل فيه واقامة البرهان على رداءته فاعلمه
فاما تمثيل معرفة السبب في تأخر الشعراء من رتبة الكتاب البلغاء والعدد في قلة المترسلين وكثرة
المفلقين والعلة في تباهة اولئك وخمول هؤلاء وبماذا كان اكثر المفلقين لا يبرعون في انشاء الكتب
واكثر المترسلين لا يفلقون في قرض الشعر فاني اقول في كل فصل من ذلك ما حضر والله ولي توفيقي وهو
حسبي وعليه توكلي اعلم ان تأخر رتبة الشعراء عن رتبة البلغاء موجبه تأخر رتبة
المنظوم عن رتبة تأخر المنثور عند العرب لامرين احدهما ان ملوكهم قبل الاسلام وبعده كانوا يحسنون
بالخطابة والافتنان فيها ويعدونها اكمل اسباب الرياسة وافضل الآت الزعامة فاذا وقف احدهم
بين التماطين الحصول تنافر او تضاغن او ظالم او تشاجر فاحس الاقتضاب عند البداعة ولجج في
الاسهاب وقت الاطالة او اعتلى في ذروة منبر فتصرف في ضروب من تحشين القول وتليينه داعيا الى
طاعة او مستصلحا الرعية او غير ذلك مما تدعو الحاجة اليه كان ذلك ابلغ عندهم من انفاق مال عظيم
وتجهيز جيش كثير وكانوا يفنون من الاشتهار بقرض الشعر ويعدون ملوكهم دناءة وقد كان لامرئ القيس
في الجاهلية مع ابيه حجر بن عمرو حين تعاطى قول الشعر فنهاه عنه وقتا بعد وقت وحالا بعد حال
ما اخرجه الى ان امر بقتله وقصته مشهورة وهذا واحد والثاني انهم اتخذوا الشعر مكسبة
وتجارة وتوصلوا به السوق كما توصلوا به الى العلية وتعرضوا لاعراض الناس فوصفوا اللئيم
عند الطمع فيه بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بصفة اللئيم حتى قيل الشعر اذى مروءته
السري واسرى مروءة الدني فهذا الباب امره ظاهر واذا كان شرف الصانع بمقدار شرف صناعته وكان
النظم متأخرا عن رتبة النثر وجب ان يكون الشاعر ايضا متخلفا عن غاية البليغ ومما يدل على

البداهة

تجود برجليها وتمنع درها بجوز ان يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التي تفاج رجليها فاذا اريد حلبها
منعت ويجوز ان يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهي تساعد في الجماع ولا تحمل ولا تلد وقوله وان طلبت منها
المودة الخ يريد انها لا يبتغى عندها من نتاج الود واسباب الشفقة والحب شيء الا بحث بهيج الكلاب
ويجوز ان يريد بهرت كرهت وتغضبت اخر لا سماء وجه بدعة من سماجة ثم غنى في ذيل ذلك اثان
بلا فبدت لي شفة من حرجم ففلت ومالي بالحميم يدان وغادرت اصحابي الذين تخلفوا
بعيني بما شيت من حزري وطول هوان وما كنت ادري قبلها ان في النساء حجيما اراها جمرة وتراني
قوله بدا الفعل للوجه وشقة اي قطعة ولكل ترويه بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة وجذة وقطعة وقدرة
ولكل ان تضم الشين فيكون كالشعبة والعجرة والعقدة فاروه كيف شيت وقوله فغمت ومالي بالحميم
يدان اي تهيأت للهرب منها اذا لم يكن لي طاقة بالصبر عليها ولا قوة في ملاقاتها وغادرت اصحابي كائنة
شايعة في النهضة قوم وتخلف عنه قوم فقال من تخلف عني كانت حاله على ذلك اخر
لا تنكحن عجوزا ان تدلت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا فان انكرت وقالوا انها نصف
فان اصطلت نصفيها الذي ذهبا المراد بالنكاح العقد هاهنا وفي القرآن فانكحوا اما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع وقوله واخلع ثيابك يجوز ان يكون مثل امرئ القيس فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي وكما يقال ضم
اليك من كذا جناحك يجوز ان يريد به تشمر وتخفف واخرج من مسكل ومعنى منها اي من اجلها ونصب ممعنا
على الحال ويقال امعن في السير اذا ابعد وهربا يريد هاربا وانما سامه ما سامه ليكون اخف سيرا واسرع
حراكا وقوله فان اصطل نصفيها اي اصلحها ويقال قلان اصطل من فلان اي هو اذى منه الى الخير واما ائل القوم
خيارهم آخر رقطاء رجلها بيدي لكنده مضحكا فتواه بالعرض والعينان بالطول
لها قوام ملتقى شد قبه نقرتها كان مستقرها قطر من فيل اسنانها اضعفت في خلقها عددا
مظهرات جميعا بالروائل الرقطاء المنقطة بالبرش والقناطول الانف واذا كان بالعرض كان
كانف الخنزير وقوله ملتقى شد قبه نقرتها اراد انها سعة فيها يلتقيان عند نقرة القفا ومعنى ظر قطع وقوله
مظهرات اي جعل لها ظهران كما يجعل للفرس ظهران وكما قيل من الظهران ظهر فتيل من البطانة بطن ويجوز ان يكون
من قولك هو ظهير لك اي معين ويقال بعير مظهر اي شديد الظهر قوي والظهر ما غلظ من الارض وارتفع و
الظاهرة مثله وهما مما تقدم والروائل جمع رائل على عدد الاسنان والواحد رائل وقول آخر
اصرمني يا خلقة المجدار وصلبني بطول بعد المزار فلقد سمتني بوجهك الوصل
طال ليلي بها فبت اناديها بالثارات مستضاء النهار قامة الفصيل الضئيل واف
خصرها كدينقا القصار قوله يا خلقة المجدار يريد انت غليظة تقيلة كانك غلظ الجدار وثقله

وكما قيل من الجدار مجدار قيل في الغليظ التقيل من الجبل مجبال وقال امرؤ القيس اذا الفتيل اذا الضجيع ابتزها من
ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال ومفعال من ابنية الآلات فهو كالمفتاح والمقياس والمدراك وكان الاصل
في الجدر الارتفاع والنتوء ويقال جدرت الجدار وقال بعضهم الجدر منه اشتق والقروح الجراح والمسبار
المملول الذي يقدر به الجرح وغوره وهو من سبرت وتوسع في استعماله حتى وضع موضع جربت والقسطار
الصير في وساجنة لوحه الذي يقوم عليه كفتا الشاهين اذا وزن به وقوله يا لثارات يا حرف النداء واللام
لام الاستغاثة وانما يستغيث بمن يرد عليه النهار والفصفل القصير والخليل الهلهل وكذلك الخازرنجي
والدربدي والضئيل الدقيق ورواه بعضهم الفصفل بالفاء وهو العقرب الصغير والرجل اللئيم والمراد ان
في اعضائها تفاوتا فلا يتلاءم خلقه وقال آخر الام على بعضي لما بين حية وضبع وتمساح تعشال من يحر
تحاكي نعيما زال في قبح وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهر
هي الضربان في المفاصل خاليا وشعبة برسام ضمت الى النحر اذا سفرت كانت لعينيك سخنة
وان برقعت فالفقر في غاية الفقر وان صدت كانت جميع مصايب موقرة تاتي بقاصمة الظهر
حديث كهلع الضبر او نتف شارب وغصن كحطم الانف عيل به صبري وتفتر عن قلح علت حدبها
وعن جبلي طيء وعن هرمي مصر جمع بين الحية والضبع والتمساح لانه يقصد التشبيه
من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق والتمساح الدابة المعروفة
والرجل الكذاب وجاء على هذا البناء شيء من الاسماء قليل لان المصادر كلها على تفعال بفتح التاء الا في
حرفين وهما تبيان وتلقاء وقد حصرتها في كتابي المسمى بعنوان الادب وقوله تحاكي نعيما ان يريد به
المثل السائر اقبح من زوال النعمة يريد تحاكي في قبح وجهها قبح زوال النعمة فجعل اللفظ توسعا على ما ترى
ثم جعل جانبها وما يصانع به ملاءتها كسطوة الدهر والسطو البسط على الانسان يقهرس من فوق وتقول
سطوت به وفي القرآن يكادون يسطون بالذين يتلون قال الخليل شيء الفرس ساطيا لانه يسطو بيديه
فيقوم على رجليه ويبسطو بيديه وقوله هي الضربان في المفاصل خاليا اي اذا خلوت بها كانت خلوتها
لموجان العروق بالالم في مفاصل المتقرس وان جن منها الى نفسك مرتديا بها قاسيت منها ما يقاسي المبرسم
من عارضه وان القت قناعها سخنت العين بالنظر اليها كما انها اذا برقعت تباهي افتقار كل من كل
منظر يروق ومطلع يعجب ويروع في رد الطرف اليها وقوله الفقر في غاية الفقر اذا تناهى الفقر
حتى لا يكون وراءه شيء منه والمصايب جمع مصيبة وهي مفعلة وشبهه مدتها مدة فعيلة وجمع
جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه في الاستعمال دون مصايب وهذا مما شذ في القياس اعني
مصايب مصاوب شاذ في الاستعمال مطرد في القياس وموقرة اي مكملة وقاصمة كاسرة اي
رزية هلذا ودهية هكذا وقوله لحطم الانف لحطم الكسر للشيء اليابس والحطام ما تحطم من ذلك ورجل

وقف الشيخ الامين المقتدى عبد الله افندى زاده الحاج من المدرسة التى انشاها بقسطنطينية

حطم وعيل به صبر اى غلب وفى المثل عيل ما هو عائله وقوله علمت حين شهادعا لنفسه وعليها وهو من الحشو الحسن ومثله فى الدعاء وحسن الموقع قول الاخر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وتفتر اى تضحك ومنه فرزت الدابة وقوله جبلى طبى يعنى اخاه وسلمى وانما يعنى اختلاف اسنانها وعفرها اخر

لو تسمعت صوته قلت هذا صوت فرخ فى عشه مزؤود

او تاملت راسه قلت هذا حجر من حجارة المنجنيق مغمل فرضه لحيه لو تراها قلت عثنون هر مخلوق

لم اعبه الا يكون تقيا مومنا مبغضا لاهل الفسوق غير انى اردت ان ينظر الناس

الى خلق ربنا المخلوق مزؤود اى مزعوق ابواه رقا قال تنافى الريق فيما بيننا زؤ امات القطا زغب

القطا وقوله قلت هذا حجر يريد شبهته فقلت من كبن وهو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد

اختلف فى الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زايدة واحتج بما حكاه التوزى عن ابى عبيدة قال سالت اعرابيا

عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقاء فيها العيون مرة تجنق ومرة ترشق

قال فقوله تجنق دال على ان الميم زايدة ولو كانت اصلية لقال تجنق والى هذا ذهب الزهرى وكان

ابو عثمان المازنى يقول الميم من نفس الكلمة والنون زايدة لقولهم مجانيق فسقوط النون فى الجمع كسقوط الياء

فى جمع غيضون اذا قلت غضاميز قال الفراء جنقوكم بالمجانيق ايضا فهذا على الوجه الاول وقوله مغمل فرضه

لحيته اى قطع لحيته ولو تراها حمل اللفظ على اللحية والمراد منبتها والعثنون اصل اللحى واوايل الريح والسحاب

وقوله خلق ربنا المخلوق وصف الخلق بالمخلوق تاكيدا ويجوز ان يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل فى الخلق

التقدير الا ترى قوله ولدت تقرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى اخر

وافسم لو حرقت من استك بيضة لما انكسرت الا بعض بعض الخرور

السقوط للوجه وخر الماء المكان جعل فيه اخاديد والخرخار الماء الكثير الجارى اخر

اظن خليلى من تقارب سخصه بعض القراد باسته وهو قائم اخر

ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماؤه يتدفق ارن نسيل من النشاط الغابه

وكان رجلاها به بثمرق كانه العنز فى هذا واراد بمشرف اليافوخ ذلك العضو وهو ان اعرابيا حضر

مجلس ابى عبيدة فالقى البيتين عليه فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصيف به فرسا واخذ يفسره فقال

الاعرابى حملك الله يا شيخ على مثله فغطن ابو عبيدة وخجل ومعنى يتدفق يتصبب شيئا شيئا والارن

النشيط ويقال للمستن من النشاط ارن يارن ارنا وقيل ان الارن نشاط الخيل كما ان الهبض نشاط الظباء

والسنن نشاط الابل ومنه جاء فى المثل استنت الفصال حتى القرعى والاشر نشاط الانسان والاهاب الجلد

الذى هو الهبة ما ورآه من اللحم كانه سمى ما يسكه المسك ولذلك قال جلدا هابه فاضاف الجلد اليه اخر

لو اتى لكد النحول حتى جعلى خلف اللطيف اماما ويلوى الامام ذو الخلقة الجلة

خلقا مركنا مستكاما

لاذن كنت يا عبيدة خير الناس خلفا وخيرهم قدما يصفها بانها قليلة اللحم على

العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم موخرا واخر مقدما لارتضى خلقا وقدا مثل لا لتيام اعضايك

واعتدال مقاسمك واستعمل الخلف والامام استعمال المقدم والموخر فجعلا اسمين والمركب الذى له اركان

والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع وانتصب خلفا وقدما على التمييز وانشد لابى العظمش ابن عبيدة

منيت بزمردة كالعصا الص واحبث من كندش تحب النساء وتاتى الرجال وتمشى

مع الاخبث الاطيش لها شعر فرد اذا ازبئت ووجه كبيض القطا الابرش

وثدى يحول على نحرها كقربة ذى ثلة المعطش يروى زمردة بفتح الزاى وكسر

الميم ويكون مما عرب ولا نظير له فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وضم الميم ويكون على مثال قمقر و

بهير وهو حجر يهلاء الكف ويروى زمردة بكسر الزاى وفتح الميم ويكون على وزن فعلة من الرباعى نحو علكد

وهو الغليظ الشديد او يكون فعلل من الخماسى نحو حترقر وهو القصير وقوطعة دابة والمراد بها المراة

التى خلقها وخلقها كما يكون الرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها واستواء صدرها وظهرها وكندش

لقب لص كان معروفا عندهم وقوله اذا ازبئت اراد تزبئت فاراد الادغام فيها وابدل من التاء زايا فسكن

اولها فجلب الف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار كاترى والثلة القرقة والطايفة من ضان و

المعطش الراعى الذى قد عطشت رعيته لها ركب مثل ظلف الغزال اشد اصفرارا من الشمش

وابرد من ثلج ساتيدما والثر ماء من العرعش وفخذان بينهما نفنف يجيز المحامل لم تحدش

وساق مخلخلها حمشة كساق الجرادة او احمش كان الثايل فوقها اذا سقرت بدا القشمش

لها جمة فرعها جلة لمثل الخوافى من المرعش الركب اصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المراة ويعلق

الذكر من الرجل والنفنف المهواة بين الحبلين والحمش والحمش والكدح تظاير والحمشة الدقيقة وانما انث

والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مونثة وبعض الشىء اذا اطلق عليه اسم الكل اجرى على الاحوال

مجراه الا ان يمنع مانع وهذا كما قال الاخر كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر القناة قناة كان المخلخل

يقال له الساق واليد ذو جع بذى وهو القطعة المنفرقة وتباد القوم تباعدوا والجمة من الشعر دون اللمة

فى الطول والجثلة الكثيرة الاصول والمرعش الحمام الابيض والخوافى ما دون الريشات العشر اخر

ماذا ابورقنى قدما وتبهرنى من صوت ذى رعثات ساكن الدار كان حماصة فى راسه

فى اول الصيف قد همت باثمار قوله ماذا ابورقنى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقد مر القول فى لفظة

ماذا وقوله من صوت ذى رعثات اى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة وهى من الدبل عثنونة

ورعثة الشاة ذنبتها والرعاث كل معلاق من قرط او قلادة او غيرهما وربما علق من الرحل والهودج رعث من

الصوف والحماض من ذكور البقل له زهر احمر كانها الدم والاثمار اخراج الثمر وشبه عرف الديك به اخر

صوت النواقيس بالأسحار هيجني بل الذيول التي قد هيج تشويقي ✤ بلاعبها
كأن أعرافها من فوقها شرف حمر تدبن على بعض الجواسيق ✤ على نعانع سالت في
كثيرة الوشي ليس ورد رقيق ✤ كأنما لبست أو ألبست فنكا فقلصت من حواشيه عز السوق ✤
قوله صوت النواقيس اي انتظار صوت النواقيس هيجني فحذف المضاف وهذا كما قال الاخر لما تذكرت بالديار ربوعها اراقني
صوت الدجاج وقرع بالنواقيس وقال غيرها وصوت نواقيس لم تضرب فنبه بقوله لم تضرب على انه كان منتظرا
لاوقاعا والجواسيق جمع الجوسق وهي قريبة من القصور واشبع الكسرة في السين فتولد منها ياء ومثله نفي الدراهم
تنقاد الصياريف والنعانع اعراف الديكة واصل التنعنع الاضطراب لذلك قيل للطويل المضطرب التنعنع و
نعانع المنطقة دنانيرها والبلعوم والبلع مجرى الطعام وباطن العنق وهذه المقطوعة وما قبلها باب الصفات
اولى بها فاتفق وقوعها هنا وهذا آخر الاختيار والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ✤ قد سهل الله وله الحمد تعالى جده بلوغ المنتظر من تتميم شرح هذا
الاختيار والله بمنه وطوله يتفضل وإياه ويعينه على تفهمه وهذا الكتاب وان عظم حجمه وكثر ورقه فانه
لدى تصفحه وقراءته اذا كان كل باب من ابوابه ذا فنون من آثار العقول الصحيحة والقرائح السليمة وكل
نوع من انواعه جام لما يليه وحلاء لما يعيه ولان غوامض المقاصد اذا تبرجت لك في روابع المعارض واقبل
فهمك رائدا القليل يتشمم نوادر الزهر في مغارس الفظ ويتخير فرائد الدرر من تلاليء الحكم فكلما ازداد
التقاطا ازداد نشاطا كما ان من عرف الفرق بين الاطناب والايجاز ومن التطويل والتقصير وعلم ان الاطناب تفخيم
وتكميل كما ان الايجاز تخليص وتهذيب وان التطويل زيادة على الكفاية وذهاب عن غاية الحاجة كما ان التقصير
قصور عن الحد المراد ووقوف دون المراد حمد الاطناب والايجاز لما بانهما من سهام البلاغة وذم التطويل
والتقصير لما فاتهما من اقسام الفصاحة ✤ واعلم صحبك التوفيق في مباغيك ان ما جمعت منتشرة وآثر مكتمنة
وخلت معقودة واعدت محذوفة ونثرت مطوية ومددت مقصورة من بيوت هذا الاختيار وفصوله
فاني لم ادركه الا في مدة طويلة لا اذكر طرفيها ومجاهدات لشيوخ الصناعة فيه عجيبة لا انسى مجاذباتي
فيها حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وكان
الراي ولود او الخاطر عولا والجد جديدا والحرص عندا مع تمام البراعة واحتمال المادة والآلة فلا تظنن
فيه ما يظنه الوادع في جهد المكدود فان اهون السعي التشريع ولن تناله الا بتعب شديد وتيقن
اني املیت هذا الشرح مستعملا ارفق الآلات في اختراعه واوفق الالفاظ في تصويره وبيانه ومستحضرا
من الشواهد والمثل ما لا يكمل الا بمعاونته وحضوره ولو عدلت عن نهج التقريب مشتغلا بابواب الاغراب والغريب
الى غيرها مما بعد في الفضول لتضاعفت المؤن وضاعت في غمارها النكت على اني ارجو ان يكون ضننا في تحصيله
وحضره وسماحتنا بعده بتصنيفه وبذله يكسبنا من القلوب استحلاء ومن النفوس مثلا واستجبابا وانه

لا تزال تلك المحبة زايدة نامية ما دامت فرايده قاية باقية ✤ وعلى الله تعالى جده معولنا في ان يوفقنا لمرضاته
وان يجعل سعينا له وفيه وحسبنا هو ونعم الوكيل ✤ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
وقع الفراغ منه يوم الاحد السادس عشر من صفر سنه احدى وسبعين وستمايه على يدي احوج عباد الله به
وافقر خلق الله اليه محمد بن ابي طالب بن علي الفقيه حامدا ومصليا ومسلما وداعيا بالرحمة والغفران

نهاية المخطوطة